

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

تخصص ليسانس عربية



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي الموسومة بـ

## الأسلوبية والأسلوب

"الدكتور عبد السلام المسدي"

إعداد الطالبة:

❖ بلهزيل فاطمة الزهراء

إشراف الدكتور:

❖ كوفي أحمد

السنة الجامعية: 2021-2020

# الإهداء

إلى روح أبي الظاهرة رحمة الله عليه  
إلى من أرضعتني الحب والحنان...  
إلى رمز الحب والبلسم والشفاء...  
إلى القلب الناصع بالبياض أُمي الحنونة  
إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي  
أخوتي وأخواتي...  
إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح  
والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا  
إلى صديقاتي وزميلاتي..  
إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من دور وعبارات من أسمى  
وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا  
ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح  
أساتذتي الكرام...  
أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عزوجل  
أن يجد القبول والنجاح



# كلمة شكر

أولا نشكر المولى عزوجل الذي رزقنا العقل

وحسن التوكيل عليه سبحانه وتعالى وعلى نعمه الكثيرة التي رزقنا إياها...

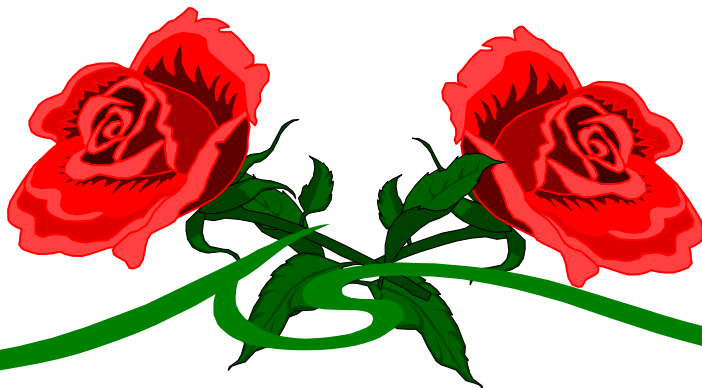
فالحمد لله والشكر لله على كل حال

لا يسعني في هذا المقام العلمي إلا أن اتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل

"كوفي" على حسن التوجيه والنصح

فشكرا جزيلا لك أستاذي الكريم

فاطمة



## مقدمة:

يدخل كتاب الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي- في دائرة اهتمام الباحثين في مجال اللغة العربية بشكل خاص والدارسين للتخصصات ذات الصلة بوجه عام حيث يقع كتاب الأسلوبية والأسلوب لبعده السلام المسدي في نطاق تخصص علوم اللغة العربية ووثيق الصلة بالتخصصات الأخرى مثل البلاغة اللغوية والأدب العربي والشعر والنثر وغيرها من الموضوعات اللغوية التي تهتم الدارس في هذا المجال.

فكان الدافع الأساس وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو محاولة دراسة وفهم خبايا وأسرار هذا الكتاب القيم بالدرجة الأولى وكذا الكشف عن أهم المفاهيم والمصطلحات التي توقف عندها ورصد أهم القيم والتصورات التي تخدم الدرس الأسلوبي ومما تجدر بالإشارة إليه أن هناك دراسات سابقة وأبحاثاً في هذا المجال بعضها اتخذت الأسلوبية موضوعاً لها وبعضها الآخر اتخذت الأسلوب موضوعاً لها.

ومحاولة منا لدراسة كتاب "الأسلوبية والأسلوب" لعبد السلام المسدي، ارتأينا أن نصوغ الإشكالية التالية:

- كيف عرف المسدي الأسلوب والأسلوبية؟
- ماهي أهم عناصر الدرس الأسلوبي حسب المسدي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ورغبة منا في معالجة وإثراء هذه القضايا المتعلقة بالإشكالية التي انبنى عليها موضوعنا قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

**الفصل الأول:** أخذ عنوان حول "الأسلوبية والأسلوب" وقسمناه إلى أربعة مباحث تطرقنا في المبحث الأول منه إلى تعريف الأسلوب لغة واصطلاحاً، أما في المبحث الثاني قمنا بتعريف الأسلوبية وتحدثنا في المبحث الثالث عن صاحب الكتاب "عبد السلام المسدي" وفي المبحث الرابع عرفنا الكتاب.

**الفصل الثاني:** عنوانه بـ: دراسة تطبيقية في كتاب الاسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي، وتمحور الحديث فيه عن اهم القضايا والمصطلحات الواردة في الكتاب، ثم أوردنا بعد ذلك خاتمة تضمنت خلاصة البحث وأهم نتائجه.

ورغبة منا في تحقيق نتائج يمكن من خلالها الوصول إلى الهدف المرجو من البحث اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي غرضته طبيعة البحث بحكم أننا وقفنا على وصف وتحليل أهم القضايا التي تطرق إليها الكتاب واعتمدنا في ذلك جملة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب "الأسلوب" "لأحمد الشايب" والانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية "أحمد محمد ويس".

أما عن الصعوبات التي واجهتنا ونحن في طريقنا لإتمام البحث فليس هناك ما يستحق الذكر إلا ما تعلق منها بمكتسباتنا الذاتية المحدودة، والتي كانت سببا لنا في مواجهة بعض العراقيل.

## الفصل الأول: حول الأسلوبية والأسلوب

## تعريف الأسلوب:

## أ- لغة:

يعرفه ابن منظور (630هـ - 711هـ) في لسانه بقوله: "يقال للسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب، والأسلوب بالضم: الفن يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه، وإنه أنه لفي أسلوب إذا كان متكبرا، قال: أنوفهم بالفخر، في أسلوب وشعر الأستاه بالحبوب"<sup>1</sup>. يظهر من خلال التعريف أن الأسلوب مرتبط بعدة مدلولات لغوية، ويعود إلى الطبيعة الصحراوية حيث ينسب إلى السطر من النخيل مرة، ويرتبط بالشخص ذاته مرة أخرى حيث يعرف على أنه الطرق، أو الوجه، أو المذهب ويعرفه صاحب "محيط المحيط" بطرس البستاني بأنه: "الطريق والفن من القول، جمع أساليب، والأسلوب أيضا عنق الاسد والشموخ في الأنف"<sup>2</sup>.

ويعرفه أيضا صاحب "أساس البلاغة" الزمخشري (467هـ-538هـ) حين يقول: "الأسلوب مادة (سلب)، وسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة"<sup>3</sup>.

وجاء في تعريف آخر: الأسلوب: الطريق، ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا، طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته، والفن يقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة<sup>4</sup>.

تحمل كلمة أسلوب في ذات استعمالها اللغوي معنى الفن، أو ما يكون متعلقا باللغة كتابة وشفاهة، من حيث التفنن في اظهارها بسمات تكون أدى للقبول، وأشد تأثيرا في الملتقي، ولا عجب في ذلك إذ عرف العرب بفصاحتهم وبلاغتهم وحرصهم على انتقاء

1 - أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، مج3، دار صادر، ط1، بيروت، 1997، ص 314

2- بطرس البستاني، محيط المحيط، ساحة رياض الصلح، (ط) بيروت، 1987، ص 419.

3- الزمخشري محمود بن عمر، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، (د.ط) بيروت، ص 217.

4- إبراهيم أنيس، عبد الحلیم منصر، وآخرون، المعجم الوسيط، الج1، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1976، ص 441.

الألفاظ والمعاني في كل ما يصدر عندهم، ولعل ظاهرة عمود الشعر، تعد أبرز دليل على ذلك، والاكبر منه هو نزول القرآن الكريم متحديا إياهم بأن يأتوا بمثله، فاتأهم الله بمعجزة تناسب المقام الذي هم عليه من حيث اللغة الصحيحة والبلاغة السليمة.

### ب- اصلاحا:

يعرف أحمد الشايب في كتابه "الأسلوب" الأسلوب بأنه: "طريقة الكتابة أو طريقة الانشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الايضاح والتأثير، أو الضرب من النظم والطريقة فيه"<sup>5</sup> يميل الشايب في تعريفه للأسلوب إلى جهة الكاتب من حيث أنه الطريقة في الكتابة، والانشاء والاختيار والتأليف، وكلها مرتبطة بالكاتب على أنه هو الذي يتحكم في جميعها بقصد أو غير قصد التأثير في الملتقي سلبا أو ايجابا، كما يعرفه في موضع آخر بأنه "فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا، أو تشبيها أو مجازا أو كتابة أو تقديرا وحكما أو أمثالا" في هذا الموضع ينتقل الشايب من الكاتب إلى النص في حد ذاته ومنه ينطلق في تعريف الأسلوب ويعود إلى المدلول اللغوي على أنه فن من فنون الكلام مهما كان نوع هذا الكلام شعرا أو نثرا، طال أو قصر.

ويذهب يوسف أبو العدوس في تعريفه هذا إلى الصورة النهائية المادية التي عليها المعاني بعد وضعها في قالب من الألفاظ المنظومة والتماسكة وهو الأسلوب<sup>6</sup>.

ويرى أحمد حسن زيات أن: "الأسلوب هو الرجل"<sup>7</sup>: "حيث أن الرجل مهما كانت صفته ومكانته ومقامه له أسلوبه الخاص في الحياة يظهر من خلال الاختيار والتركيب والانشاء والتعبير، فهو صورة له ونائب عنه يحل محله في غيابه وفي تعبير آخر للدكتور يشير تاوريت يقول: "الأسلوب طريقة الكاتب في التعبير عن موقف ما، والإبانة من خلال هذا الموقف عن شخصيته الأدبية، وتفرداها عن سواها في اختيار المفردات وتأليفها

<sup>5</sup> - أحمد الشايب، الأسلوب، ط 4، 1956، ص 44.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص 44.

<sup>7</sup> - يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، عمان 2007، ص 26.

وصياغة العبارات وسحرها، وما إلى ذلك من الاستخدام المميز للتشبيهات البلاغية<sup>8</sup> يحاول تاوريت في هذا التعريف الربط بين الأسلوب والمقام الذي يكون فيه المؤلف، وينشأ فيه الخطاب، وما يحتم على المؤلف من اختيار وانتقاء الألفاظ والتراكيب وحتى المعاني بما يناسب السياق.

### مقدمة في نشأة الأسلوبية:

إنّ أولى الإرهاصات التي ظهرت في مجال الدراسات الأسلوبية يعود الفضل فيها إلى جملة من العوامل التي مهدت الأرضية أمام نوع من الاستثمار اللساني للمدونة الأدبية، انطلاقاً من الثورة التي أطرتها البنيوية، مروراً بالجهود التي اضطلعت بها مدرسة الشكلايين الروس الذين أسسوا "مدرسة براغ"<sup>9</sup> (Ecole de Prague) وصولاً إلى جاكسون الذي تتجلى إسهاماته الثرية في الموضوع من خلال مؤلفيه الموسومين على التالي بـ:

#### 1- دراسات في اللسانيات العامة:

Paris, Essais de linguistique Générale 1963 ; Minuit Seuil, Paris,

Question de Poétique 1973

#### 2- مسائل في الشعرية

يعود أول استعمال لمصطلح "الأسلوبية" سنة 1875 لـ:

"فون در جابلنتس" بعده يأتي شارل بالي ليؤسس هذا العلم ويرسم قواعده المنهجية سنة 1902.

أمّا عند العرب فقد حقق "عبد السلام المسدي" سبق في نقل هذا المصطلح والدعاية له في ساحة البحث اللساني والنقد الأدبي العربيين، فترجم مصطلح "الأسلوبية" عن

<sup>8</sup> بشير تاوريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، أريد للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2010، ص 149.

<sup>9</sup> سعد مصلوح، الأسلوب: دراسة لغوية، احصائية، صفحة 31-32.

نظيرتها (Stylistique) وهناك من فضل تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلولية ليحصل في الأخير على عبارة علم الأسلوب.

وهكذا أصبحت الأسلوبية حقلاً تطبيق فيه مناهج التحليل اللساني على الأدب، يفرض البحث فيه عن المكونات الكلامية للخاصية الأدبية من حيث هي أدبية".

### الأسلوبية:

يعرف "شارل بالي" الأسلوبية، بأنها "دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس وتبادل التأشير بين هذا الأخير والكلام، والأسلوبية كفرع من اللسانيات العامة تمثل في جرد الامكانات والطاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السوسيري"<sup>10</sup>.

إنها الوجه الجمالي للألسنة، تبحث في الخصائص التعبيرية والشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي، وترتدي بذلك طابعا علميا تقديريا في وصفها للواقع وتصنيفها بشكل موضوعي ومنهجي ويقول جوزيف ميشال شريم: "الأسلوبية هي تحليل لغوي موضوعه الأسلوب وشرطه الموضوعية وركيزته الألسنية"<sup>11</sup>.

ومارشال كروسر- أحد تلامذة بالي. حول الجانب الوجداني للغة إلى المفهوم الجمالي ومن هذه الزاوية أسس علاقة تكاملية مع البلاغة والنقد، وتبعه في الإطار لنفسه بيار غيرو (pierre Geavraid) الذي شدد على ازدواجية وظيفية بين المدى الأسلوبي والتفكير البلاغي، وكلاهما يتقاطعان فوق مساحة التركيب والكلام والنص الادبي<sup>12</sup>.

وعليه، تعنى الأسلوبية بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البيوية لانتظام جهاز اللغة، وتسعى تحديد الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب من سياق الإخباري إلى وظيفته التأثيرية الجمالية، وهنا تطرح الأسلوبية تساؤلا علميا عن الذي يجعل الخطاب الادبي الفني مزدوج الوظيفة والغاية، ويؤدي ما يؤديه الكلام عادة، وهذا بلاغ الرسالة

<sup>10</sup> - نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث) تحليل الخطاب الشعري والسرد، دار هومة، الجزائر، 998، ج، ص 16.

<sup>11</sup> - جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الاسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط، 1684، ص 37-38.

<sup>12</sup> - نور الدين السد، المرجع نفسه، ج1، ص 17.

الدلالية وسيط مع ذلك على المتقبل تأثيرا ضاغطا به ينفعل للرسالة المبلغة انفعالا ما، أيا كان نوع هذا الإنفعال، فعلى المتلقي، إزاء كلام ما أن يبدي ردة فعل تبرزتأثره بذلك الأسلوب في الكلام.

### - اتجاهات الأسلوبية:

لقد كان موضوع الأسلوبية بالدرجة الأولى هو اللغة الحاملة للنص الأدبي، الذي يعد حوصلة وقراءة لواقع فردي أو جماعي في شتى مجالات الحياة على تنوعها واختلافها، وهو ما يؤدي حتما إلى تعدد مشارب الأسلوبية واتجاهاتها انطلاقا من النفسية، مرورا بالوظيفية، وصولا عند الوصفية فصارت الأسلوبية أسلوبيات.

والتي سندرجها كالاتي:

#### أ- الأسلوبية الوصفية أو التعبيرية:

يعد شارل بالي مؤسس هذا الاتجاه اللساني، الذي درس اللغة من جانب المخاطب والمخاطب، وانتهى إلى أن اللغة لا تعبر عن الفكر إلا من خلال موقف وجداني، أي أن الفكرة المعبر عنها بوسائل لغوية لا تصير كلاما إلا عبر مرورها بمسالك وجدانية كالأمل، أو الترحيب أو الصبر أو النهي<sup>13</sup>، وقد ظهر هذا الاتجاه ليدرس وقائع التعبير اللغوي، وأثارها على المتلقي والأسلوبية هنا نوعان:

طبيعية تخضع للفكر والتوجهات الجماعية، ومفتعلة تكون خاصة بفرد معين يعكس من خلالها تجربته في الحياة، لكن الملاحظ على هذا الاتجاه اللساني أنه أقصى محور النص على الرغم من أنه يعد الحلقة الرابطة بين محوري المخاطب والمخاطب هذا وتأخذ الأسلوبية الوصفية حصّة الأسد من بين الأسلوبيات الأخرى، في مجال الدراسة اللسانية عموما والأسلوبية خصوصا، باعتبارها تتعدى في تأثيرها وتعالقها إلى عدّة حقول معرفية أخرة كعلم اللغة و علم النفس.

#### ب- الأسلوبية الأدبية وأسلوبية الكاتب:

<sup>13</sup>- رابح بوخوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، (د.ط)، عنابة، ص32.

في سياق الحديث عن الأسلوبية الأدبية لا بد من ذلك العالم النمساوي لويس بيدزر الذي طوّر هذا الاتجاه إلى نظرية متكاملة في مجال الدّراسة اللّسانية، تهتم بدراسة العلاقة القائمة بين التعبير اللغوي وصاحبه فردا أو جماعة، وكيف كان واقع هذا التأثير انشاء و تركيبا، كما أنّها تنظر في جينات الأشخاص المتكلمين به، وتحدّد بواعث اللّغة وأسبابها، وقد ركّز ليو سبيدزر (lei Spiteger) (1887-1960). على دراسة أسلوب كاتب من الكتّاب، أو أسلوبية أمة من الأمم بهدف الوصول إلى توضيح العلاقة القائمة بين اللّغة والأدب<sup>14</sup>، فيكون على أثر ذلك مجال الدراسة هنا محصورا فقط في منشء اللّغة وكيفية استخدامه لها في عملية الانتاج الأدبي والفني وطريقة تعامله معها دون أن ننظر إلى طبيعة اللّغة المستعملة، كما أن أسلوبية الكاتب هنا تقمّصت دور الناقد الانطباعي، الذي يعتمد الملاحظات الذاتية معتمدا الملاحظة والوصف، فيميل إلى العاطفة والسطحية والشكلية مهملًا بذلك عناصر البناء اللغوي.

### ج- الأسلوبية الوظيفية:

ظهرت كرد فعل على الأسلوبية الوصفية، حيث أنّها اهتمت بالنص حين اهتمته الأسلوبية الوصفية، رائدها رومان جاكبسون، وتعنى بوظائف اللّغة الست، ونظريات التواصل فقد اشتهر جاكبسون بترسيمه الرسالة الاتصالية وتحليله للوظيفة الشعرية من حيث هي وظيفة ابلاغية<sup>15</sup>، فكان هدف هنا الاتجاه هو دراسة الأبعاد اللغوية لكن داخل اطار النص وكيف تؤدي هذه اللّغة أدوارها الاتصالية فيما بين أجزائها حتى تحقق التماسك الداخلي الذي يؤدي بدوره إلى توحيد المعنى والدلالة، قبل أن يتعدى أصول الرّسالة ليؤدي وظيفته البلاغية في علاقته برسائل أخرى.

### د- الأسلوبية البنيوية:

تعدّ الأسلوبية البنيوية دراسة لغوية مغلقة للنص الأدبي في معزل عن كل ما يحيط به من قريب أو بعيد، وكل ما ساهم في انتاجه بشريا أو ماديا، في اطار محدّد. "يمثلها كل

<sup>14</sup> - بشير تاوريريت، حقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، ص169.

<sup>15</sup> - المرجع السابق، حقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، ص173.

من ريفاتير ورومان جاكبسون بالموازاة، فهي مركبة من زميرتين نقديتين، هما البنيوية والأسلوبية، حيث يتحول النص في ظل هذا الاتجاه إلى بنية متحدّة متماسكة ومغلقة، لا يكون لأي عنصر من عناصرها قيمة إلا من خلال دخوله في علاقة مع العناصر الأخرى<sup>16</sup>.

يشترك كل من ريفاتار ممثلة عن الأسلوبية، وجالبسون ممثلاً عن البنيوية في نشأة المصطلح المركّب الأسلوبية البنيوية للاتجاه اللساني اللغوي، الذي يدرس العمل الفني كبناء مغلق له أجزاءه المتحدّة المتماسكة فيما بينها ولا يكون لأي عنصر منها قيمة في ذاته إلا إذا دخل في علاقة مع العناصر الأخرى لا يخرج عنها وهو ما يحقق التماسك الشكلي والمعنوي للبنية.

إنّ هذه الاتجاهات الأربعة وعلّة اختلافها في توجهاتها وأفاقها واختلاف روادها ومؤسسيها، إلا أنّها تبقى تحت ظلّ مستويات ثلاث، فالمستوى الأول يحصر الأسلوبية في البحث ودراسة العلاقة القائمة بين المنشئ وأسلوبه، فلكل أسلوبه الخاص فرداً أو جماعة في الانشاء والتعبير والتركييب، الذي يميزه عن غيره فغريب ونادر أن يتشابه اثنان أسلوباً، أما الثاني فقد عمد إلى دراسة الأسلوب في النص ذاته، والبحث عنه بين أجزائه ووحداته اللغوية من خلال فك رموزه وحل شفراته وتبسيط ألفاظه وتراكيبه.

أمّا المستوى الثالث فقد ذهب في البحث عن حقيقة الأسلوب في المتلقي الذي يعطي العمل الفني قيمته من خلال القراءة والنقد ممّا ساهم في انتقاله ورواجه في الساحة الأدبية، فهو يساهم بشكل أو بآخر في إثراء هذا العمل الفني، وكذا هذه الاتجاهات متداخلة فيما بينها، وهذا التداخل مردّه إلى انتماءها إلى فصيلة علمية واحدة هي اللسانيات.

### علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى:

إنّ المنتبّع لمسار تطور الأسلوبية منذ نشأتها على يد شارل بالي وقوفا عند تعاريفها على اختلافها وإشارة إلى روادها وأعلامها وكذا نظراً إلى مناهجها وطرق تحليلها للعمل

<sup>16</sup>- المرجع السابق، حقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، ص173.

الأدبي، يجد لا محالة أنها تمتد في علاقاتها بمجموعة من العلوم الأخرى وفق شروط ومبادئ معينة ومحدودة وضوابط لا تخرج عنها، تفرض عليها العمل بطريقة دون غيرها، والملاحظ على الأسلوبية أن جملة علاقاتها تتركز في ثلاثة هي:

#### أ- علاقة الأسلوبية باللسانيات:

تعدّ علاقة الأسلوبية باللسانيات علاقة منسئ ومنبت، ولا يعني هذا بتاتا عدم استقلالية علم الأسلوب، بل هو يضاهي في علميته اللسانيات، تهتم بعناصر اللغة وامكانياتها التعبيرية حيث تنتبسط الأسلوبية على رقعة اللغة كلّها، فجميع الظواهر اللغوية ابتداء من الأصوات حتى أبنية الجمل الأكثر تركيبا يمكن أن تكشف عن خاصية أساسية في اللغة المدروسة، وجميع الوقائع اللغوية مهما تكن يمكن أن تكشف عن لمحة من حياة الفكر بأكملها، منظورا إليها من زاوية خاصة<sup>17</sup> في القول اشارة إلى شمولية الدراسة الأسلوبية على عكس الدراسة اللسانية التي تنحصر في اللغة، حيث إن الأسلوبية تتعدها لدراسة كيفية نشوءها وانتقالها وتأثيرها، فتكون بذلك اللغة ليست أداة للتواصل فقط بل تتعدها لأن تكون حاملة لفكر فردي أو جماعي وحافضة له من الزوال والاندثار، فالبحث الأسلوبي وثيق الصلة والارتباط بالنظرية اللغوية، ولكنه يتميز في تركيزه على لغة الأدب، أخذا في اعتباره نظريات الشعري المنبثقة منها، ويفيد علم الأسلوب من جميع التحولات المعرفية التي شهدتها الألسنية الحديثة<sup>18</sup>.

لهذا يركز الباحث أو الناقد الأسلوبي أثناء تحليله على اللغة على اعتباره أنها السمة الأساسية في النص الأدبي والحاملة له، التي تحدّد توجهه ونجاعته فكّما كانت اللغة أسهل وأبسط كان النصّ أقرب إلى الفهم والتحليل مستندا إلى ما جاءت به اللسانيات وعلى الرغم من العلاقة الوطيدة التي تربط الاثنين، إلا أنه توجد بعض الفروق بينهما نذكر كالاتي:

اللسانيات تدرس ما يقال، أي مكونات الكلام الملفوظ، بينما تدرس الأسلوبية الكلام من حيث كيفية قوله، فتصف وتحلل القول بناء على ذلك.

<sup>17</sup> - أماني سليمان داوود، الأسلوبية والصوفية الحنين، ابن منصور الحلاج، دار مجدلاوي، ط1، عمان 2002، ص28.

<sup>18</sup> - بتصرف، صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، أفريقيا الشرق (د.ط) الدار البيضاء، المغرب، 2002، ص92-93.

تقدّم اللسانيات الأدوات اللازمة للكاتب أو المتكلم، ليفصح عن فكرته، مستخدماً ألفاظاً وتراكيب خاصة وطرق بناء متفرّدة لهذه الأدوات، أمّا الأسلوبية فتقدّم عنصر الاختيار الذي يحدّد ما يصلح وما لا يصلح من التعبيرات أو التراكيب لتأدية المعنى، ليصل بمستخدم اللغة إلى نوع من التأثير من المتلقي.

إذن الأسلوبية واللسانيات تجمعهما علاقة وطيدة، فالأسلوبية وليدة اللسانيات ووريثها الشرعي في مجال الدراسة اللغوية من حيث تداولها والحفاظ عليها فاللغة مادة الأسلوبية والأسلوب موجه ومقيم اللغة، فتكون بذلك المنفعة متبادلة بينهما وكلاهما يبقى في حاجة إلى الآخر.

### ب- علاقة الأسلوبية بالبلاغة:

لقد صاحب ظهور علم الأسلوب على الساحة النقدية مجموعة من الدراسات اللغوية، تبحث في الصلة بين الوافد الجديد الأسلوبية والبلاغة الممتدة الجذور والأصول في أعماق التاريخ، زعما منهم أنّ الأسلوبية تحمل في ثناياها شيئاً من البلاغة وتلتقي معها في عناصر ونقاط مشتركة، حيث يولي الأسلوبيون والبلاغيون على حدّ سواء الأهمية البالغة لمقتضى الحال، وتجتمع الاثنتين في طرق التعبير، إذ تفرضان أنّه هناك طرق شتى للتعبير عن المعنى وأنّ الكاتب أو المتكلم عليه فقط اختيار إحدى هاتين الطرق بما يراه مناسباً للموقف في رأيه، أمّا فيما يخصّ الهدف منهما، فقد قدره شكري عياد مشتركاً إذ يسعى كلاهما إلى تقديم "صورة شاملة لأنواع المفردات والتراكيب والدلالات"<sup>19</sup> فيكون بهذا اهتمام العلميين منصب على دراسة الألفاظ والتراكيب وتقديمها في أبهى صورة وأحسن قالب إلى المتلقي حتى يستغيثها ويسهل عليه تحليلها والوصول إلى معانيها دون تكلف أو مشقة ولا عناء.

"فقد كشف شكري عباد عن بعض المفارقات بين البلاغة والأسلوبية فيما يتعلق بأصول كل علم، إذ اعتقد أنّ أصل البلاغة لغوي قديم، وأصل الأسلوب لغوي حديث، وقد وصفت أصول البلاغة بالمعيارية، والأسلوب بالعلمية الوصفية"<sup>20</sup> وعلى هذا تكون

<sup>19</sup> - شكري عباد، مدخل علم الأسلوب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1982، ص43.  
<sup>20</sup> - ابراهيم عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، وزارة الثقافة، عمان، ص126.

الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها الشرعي المباشر على اعتبار كيفية تعامل كلاهما مع الألفاظ وكذا انشاء التراكيب، وكما يجمعها من علاقة متينة وما كان من دراسة لاحدهما إلا توجب حضور الاخرى، فالأسلوبية امتداد للبلاغة، والبلاغة نقطة مرجعية للأسلوبية.

### علاقة الأسلوبية بالنقد الادبي:

تؤخذ الأسلوبية على أنها منهج نقدي له أسسه ومبادئه يضاهي بها النقد الأدبي في تحليل النصوص، والكشف عن خباياها واطهار المستوى فيها للقارئ حيث تسهل عليه عملية الفهم والإدراك، "وتتداخل الأسلوبية مع النقد الأدبي لتقدم قاعدة بيانية صلبة تستطيع أن تسهم في تفسير الفروض التفسيرية، وتضع أساسا علميا للتؤويلات اللاحقة، فالنقد يفيد من معطيات الأسلوب ويوظف نتائجه لكي يجيب عن تساؤلاته الأكثر غوصا في طبيعة العمل الأدبي واستكشافا لعلاقاته فيما وراء اللغة" وعليه تكون العلاقة دائمة ومتداخلة بين الاتجاهين فلا غنى عن الآخر فهما تجمعهما مصلحة متبادلة وكلاهما يخدم الآخر شاء أم أبى ويدفع به إلى تحليل أكثر دقة وعلمية ف: "الأسلوبية مصبها النقد، وبه قوام وجودها إذ هي تعنى بالجانب الفني للظاهرة اللغوية، وتوقف نفسها على استقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم خطابه في استعماله النوعي"<sup>21</sup>.

يذهب رابح بوحوش في قوله هذا إلى أحد أوجه الدراسة الأسلوبية أو بالأحرى أحد مستوياتها في التحليل، حيث أنها تدرس العمل الأدبي من الجانب الفني التصويري فتعتمد إلى رصد العواطف والمشاعر التي يقحمها المتكلم في سياق خطابه سواء لغة أو معنى.

ويرى محمد عبد المطلب: "أنه لا حرج في الاقرار بأن الأسلوبيات عملية اتراء الأدب بكل فنونه، لأنه لا يمكن لباحث أو متذوق أو الناقد أن يتصور وجود ادب دون أسلوب، مما يؤكد اتصال البحث الأسلوبي بالأدب"<sup>22</sup> وهكذا تكون الأسلوبية أهمية بالغة في دفع عجلة الادب نحو التطور والإزدهار شأنها شأن النقد الأدبي ذاته، كما أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتصور أدبا دون أسلوب فهذا يكون عبثا وخطا لا غير فهو لا يرقى ان يكون

<sup>21</sup>- رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، ص51.

<sup>22</sup>- المرجع السابق، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، ص51.

أدبا وعليه يكون الاتصال وثيقا بين الأدب والأسلوب من جهة وبين النقد الأدبي وعلم الأسلوب من جهة أخرى وقد كانت النظرة إلى العلاقة بين الأسلوب والأسلوبية في ثلاث اتجاهات هي:

**الأول:** يرى أنّ الأسلوبية تختلف عن النقد الأدبي، لكنها ليست بديلا عنه، وقد بين أصحاب هذا الاتجاه موقفهم على أنّ النقد فهم شامل بينما الأسلوبية محدودة الاتجاه.

**الثاني:** أشار إلى نقد الأسلوب، فعّد أن النقد قد استحال فرعا من فروع الأسلوبية بالتعريفات والمعايير الجديدة.

**الثالث:** يعترف بتفرّد منهجية كل من النقد والأسلوبية، فيرى العلاقة بينهما جدلية تبادلية، ويؤكد على بروز العلاقة بينهما حين يشترك المنهجية في معالجة النص الأدبي، فيتعدى النقد إلى الحكم والتقييم بينما تكتفي الأسلوبية بالكشف والتقرير، وعلى هذا فالأسلوبية "لا تطمح إلى أن تكون .... موضوعيا يغذي النقد، فيمده بديل، يحلّ محلّ الارتسام والانطباع، .... تسلم أسس البناء النقدي، فالأسلوبية إذن دعامة آنية حضورية في كل ممارسة نقدية"<sup>23</sup>. وهذا يرفع الشك والريب عن علاقة وطيدة بين الأسلوبية والنقد الأدبي فهما متلازمان حضوريا في تحليل النصوص لأن الأسلوب ثابت فيها والنقد لا غنى لها عنه فهو دائما الطريق السلي الذي يخرج بها إلى عالم التفرد والابداع.

### تعريف بصاحب الكتاب:

عبد السلام المسدي من مواليد صفاقس (تونس)، ومتخرج من كلية الآداب ودار المعلمين العليا في الجامعة التونسية، حيث حصل على الإجازة والتبريز والدكتوراه، وأستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية منذ 1972م وعضو المجمع العلمي العراقي منذ 1989م، وعضو المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون منذ 1997م، وعضو مجمع اللغة العربية في الجماهيرية الليبية منذ 1999م، وعضو اللغة العربية في دمشق منذ 2002م، واضطلع

<sup>23</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص115.

بمهام سياسية ودبلوماسية سامية فكان وزيرا للتعليم العالي والبحث العلمي، ثم سفيرا لدى جامعة الدول العربية فسفيرا لدى المملكة العربية السعودية<sup>24</sup>.

**من مؤلفاته:**

**في اللسانيات:**

- التفكير اللساني في الحضارة العربية 1981م.

- قاموس اللسانيات 1984م

- مراجع اللسانيات 1989م

- قضايا في العلم اللغوي 1994م.

- ما وراء اللغة 1994م

- مباحث تأسيسية في اللسانيات 1997م.

**في النقد الادبي:**

- الأدب وخطاب النقد، 2004م

- قراءات مع الشبابي والمنتبي والجاحظ وابن خلدون، 1981م.

- النقد والحداثة 1983م.

- في آليات النقد الأدبي 1994م

- المصطلح النقدي 1994م

- أبو القاسم في ميزان النقد الحديث 1996م

- النظرية اللسانية والشعرية في التراث العربي، 1988م

**في السياسة:**

<sup>24</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الجديد المتحدة، ط5، بيروت، لبنان، 2006، من الغلاف الداخلي للكتاب.

- العولمة والعولمة المضادة 1999م
- اتقوا التاريخ أيها العرب 1999م
- العربي والسياسة 2001م.
- التضخيم أسبابه ومظاهره (الترجمة) 1979م.

### في الإبداع:

- فتنة الكلمات 1998م.
- الأدب العجيب 2000م
- رواية تنظر من يكتبها 2002م.<sup>25</sup>

### وصف الكتاب:

هذا الكتاب لعبد السلام المسدي وهو بعنوان "الأسلوبية والأسلوب" دار الكتاب المتحدة، الطبعة الخامسة، 2006، بيروت، ليبيا وقد صدر أول مرة عام 1979م.

وهو من الحجم المتوسط يحتوي على مائتين وأربعة وثلاثون صفحة (234)، ويتميز غلافه الخارجي باللون البني، وعنوان الكتاب الأسلوبية كتب باللون الوردي والأسلوب باللون الأحمر وكتبا بخط غليظ وتحتته إسم المؤلف باللون الأبيض كما ورد في الغلاف الأمامي الداخلي صورة المؤلف وتعريفه.

أما الغلاف الخلفي ورد فيه نص مقتبس من مقدمة الطبعة الخامسة وورد صورة الغلاف الخارجي الأمامي للكتاب، وفي اسفل الغلاف نجد موقع الانترنت كتب باللون الأبيض.

استهل كتابه هذا بمقدمة الطبعة الخامسة، ثم مقدمة الطبعة الثانية التي يتحدث فيها عن الأسلوبية العربية بين المكتسب والمنشود، ثم التقديم، ثم التمهيد كما أن هذا الكتاب

<sup>25</sup>- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، من الغلاف الخلفي الداخلي للكتاب.

يحتوي على ستة فصول وله ثلاثة ملاحق: كشف المصطلحات، تثبيت الألفاظ الأجنبية وتراجم الأعلام.

نلاحظ أن هذا الكتاب له تمهيد حجمه صغير، وبدأ من الصفحة خمسة عشر إلى سبعة عشر وهذا التمهيد يضم ثلاث عناصر هي:

كشف المصطلحات، ثبت الألفاظ الأجنبية، وتراجم الأعلام.

- **الفصل الأول:** وهو بعنوان الإشكال وأسس البناء: يستعرض المؤلف في هذا الفصل، تاريخ نشوء علم الأسلوب الذي هو مشتق من السنة "دي سوسير" على يد تلميذه "شارل بالي".

- **الفصل الثاني:** وهو بعنوان العلم وموضوعه: وفيه يعرف عبد السلام المسدي الأسلوبية.

- **الفصل الثالث:** وهو بعنوان مصادرة المخاطب: وفيه يعرف عبد السلام المسدي الأسلوب.

- **الفصل الرابع:** وهو بعنوان مصادرة المخاطب: حيث يبين فيه أن آليات يكشف خطابة الإبلاغي: فالباث إذن يحمل المتلقي على فهم الرسالة.

- **الفصل الخامس:** وهو بعنوان مصادرة الخطاب ويضم ما يلي:

- تثبت المصطلحات المعبرة بها عن "الواقع الاصل".

- كشف الدول المعبرة عن "الواقع العرضي".

ويتحدث المؤلف في هذا الفصل عن الأسلوب في فرضية الخطاب وليد النص ذاته، ينفصل عن صاحبه لحظة إيداعه.

- **الفصل السادس:** وهو بعنوان العلاقة والإجراء: حيث يبين عبد السلام المسدي في هذا الفصل أن الأسلوب منهج علمي في طرق الأسلوب الأدبي، كما أن كل نظرية أدبية نقدية تحتكم إلى مقياس باعتبار المظهر الفني للإبداع الأدبي ثن تأتي الملاحق تضم ما يلي:

كشفت المصطلحات، ثم ثبتت الألفاظ الأجنبية، ثم تراجم الأعلام ولقد رتبت هذه الأعلام على أحرف الهجاء العربي، ثم المراجع الأجنبية المذكورة. ثم بيليوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنوية، ثم فهرس الأعلام. وفي الأخير وضع فهرس المصطلحات.

## تحليل عينة من المصطلحات:

الأسلوبية: يعترف كثير من الدارسين بأنّ مصطلح الأسلوبية واحد من المصطلحات النقدية الوافدة التي تدور كثيرا في الدرس النقدي العربي، ولقد عرض عبد السلام المسدي، في كتابه جملة من التعاريف حول مصطلح الألوب والأسلوبية لدى النقاد من بينهم " أريفاي " و"دولاس" و"ريغاتار" وغيرهم.

ويعرف عبد السلام المسدي مصطلح الأسلوبية بقوله: "يتراءى حاملا لثنائية معرفية، فسواء انطلقنا من الدال اللاتيني وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو انطلقنا من المصطلح الذي استقرّ ترجمة له في العربية وقفنا على دال مركب جذره "أسلوب" « Style » ولاحقته "ية" « ique » وخصائص الأصل وتقابل انطلاقا أبعاداللاحقة، فالأسلوب ذو مدلول انساني ذاتي، وبالتالي نسبي، واللاحقة تختص به، بالبعد اللعمي العقلي، وبالتالي الموضوعي، ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلولية بما يطابق عبارة: علم الأسلوب « Science de Style » لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب<sup>26</sup>.

والواضح ممّا سبق أن المسدي في هذا التعريف يريد أن يظهر العلاقة بين اللسانيات والأسلوبية، حيث جعل لبعض تلك المنطلقات المبدئية في تحديد الأسلوبية بعدا لسانيا محضا يستند إلى ازدواجية الدال والمدلول.

كما يحددها في موضوع أخرى ويقول "وتأتي الأسلوبية لتتبع بصمات الشّحن في الخطاب بعامة، أو ما يسميه جورج مونات "بالتسوية" الذي يصيب الكلام والذي يحاول المتكلم أن يصيب به سامعه بضرب من العدوى"<sup>27</sup>.

ويتضح ممّا سبق أنّ الأسلوبية ترتبط بالجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية وتقف نفسها على استقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم في استعماله.

<sup>26</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 31-32.

<sup>27</sup> - عبد السلام المسدي الأسلوبية والأسلوب، ص 36.

وأما جاكسون فرغم اهتدائه إلى جوهر قضية التحديد بالمقارنة والمفارقة فإنه يقتصر في شيء من العفوية على إثبات أن الأسلوبية: "فن من أفنان شجرة اللسانيات"<sup>28</sup> نستنبط هنا أن الأسلوبية فرع من فروع اللسانيات.

ويرى أيضا جاكسون أن الأسلوبية "بأنها بحث عما يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولا ومن سائر أصناف الانسانية ثانيا"<sup>29</sup>.

ويتضح من هذا التعريف أن جاكسون يبين مستويين للكلام، الكلام العادي والكلام الفني فالأسلوبية شأنها شأن البلاغة في التفكير الانساني ويرى أريفاي أن الأسلوبية "وصف للنص الأدبي بحسب طرائق مستقاة من اللسانيا"<sup>30</sup>.

أما "ريفاتار" فإنه ينطلق من تعريف الأسلوبية بأنها "علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميّزة التي بها يستطيع المؤلف الباث مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل، والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية "لسانيات" تعني بظاهرة حمل الذهن على فهم معين وادراك مخصوص"<sup>31</sup>.

أما "دولاس" فذهب أكثر من ذلك عندما وصف الأسلوبية "بأنها منهج لساني"<sup>32</sup>. ونستنتج مما سبق أن الأسلوبية هي جملة التقريرات التي أصبحت بمثابة فرضيات العمل في التفكير الأسلوبي الحديث، وهي أيضا ترتبط باللسانيات.

فأسلوبية "شارل بالي" دراسة الأفعال التعبيرية للغة، من خلال محتواها العاطفي، أي تعبير أفعال الحساسية عن العاطفة انطلاقا من سلوك اللغة وأفعاله"<sup>33</sup>.

<sup>28</sup> - المرجع نفسه، ص40.

<sup>29</sup> - المرجع السابق، الأسلوب والأسلوبية، ص34.

<sup>30</sup> - المرجع نفسه، ص41.

<sup>31</sup> - المرجع نفسه، ص42.

<sup>32</sup> - المرجع نفسه، ص41.

<sup>33</sup> - فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم الناشر، ط1، الجزائر 2010، ص327.

ولذلك حدّد دبالى حقل الأسلوبية بظواهر تعبير الكلام وفعل ظواهر الكلام على الحساسة، فمعدن الأسلوبية بحسب بالى " ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية بل حتى الاجتماعية والنفسية، فهي اذن تتكشف اولا بالذات في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرز في الأثر الفني"<sup>34</sup>.

ويتضح مما سبق أن الأسلوبية عند شارل بالى تقوم على تحديد ما في اللغة نمى وسائل تعبيرية وتبرز المفارقات العاطفية، والارادية والاجمالية، والاجتماعية، النفسية، وهكذا استقامت الأسلوبية مع بالى مقطعا عموديا على كل مستويات الاستعمال في لغة واحدة من مجموعة لسانية واحدة.

وفي سنة 1969م يبارك الألماني س، أولمان استقرار الأسلوبية علما لسانيا نقديا قائلا " إنّ الأسلوبية اليوم هي من أكثر فنان اللسانيات صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردّد ولنا أن ننتبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات معا"<sup>35</sup> ونفهم من هذا أن الأسلوبية فرع من فروع اللسانيات وتعتبر منهاجا علما لسانيا نقديا.

وحسب رأي عبد السلام المسدّس يمكن أن يبرز لنا علاقة الجدولين: النحو والبلاغة فالأول هو مجال القيود والأسلوبية مجال الحريّات، وعلى هذا الاعتبار كان النحو سباقا في زمن الأسلوبية إذ هو شرط واجب لها، فكل الأسلوبية هي رهينة القواعد النحويّة الخاصة باللغة المقصودة، ولكنّها مراهنه ذات اتجاه واحد لأننا إذا

سلمنا بأن لا أسلوب بدون نحو فلا نستطيع اثبات العكس فنقول: لا نحو بلا أسلوب على هذا المقتضى يحدد لنا النحو مالا يستطيع أن نقول من حيث يضبط لنا قوانين الكلام، بينما تفقوا الأسلوبية ما في وسعنا أن نتصرف فيه عند استعمال اللغة، فالنحو ينفي

<sup>34</sup> - عبد السلام المسدّس، الأسلوبية والأسلوب، ص36.

<sup>35</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص24.

والأسلوبية تثبت ويعني ذلك أن الأسلوبية علم لساني يعني بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنوية لانتظام جهاز اللغة.<sup>36</sup>

والواضح هنا أنّ هم اللغويات ينصب في القواعد التي تحكم اللغة بينما ينصب هم الأسلوبية على النص دون اغفال للقواعد التي تحكم اللغة وهذا يعني أنّ الأسلوبية علم لساني.

يقول عبد السلام المسدي أن أبرز المفارقات بين المنظورين البلاغي والأسلوبي أنّ "البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييمية ويرمي إلى "تعليم" مادته وموضوعه: بلاغة البيان، بينما تنفي الأسلوبية عن نفسها كل معيارية وتعزف عن ارسال الأحكام التقييمية بالمدح أو التهجين ولا تسعى إلى غاية تعليمية البتة، فالبلاغة تحكم بمقتضى أنماط مسبقة وتصنيفات جاهزة بينما تحدّد الأسلوبية بقيود منهج العلوم الوصفية، والبلاغة ترمي إلى خلق الابداع بوصاها التقييمية بينما تسعى الأسلوبية إلى تعليل الظاهرة الابداعية بعد أن يتقرر وجودها"<sup>37</sup> وإذا تبينا مسلمات الباحثين والمنظرين وجدناها تقرّر أن "الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر"<sup>38</sup>.

ويتضح ممّا سبق أن البلاغة تفصل بين الشكل والمضمون في الخطاب اللساني بينما الأسلوبية ترفض الفصل بين الدال والمدلول فهما بمثابة وجهي ورقة واحدة.

ونستنتج أنّ الأسلوبية قامت بديلا عن البلاغة والبلاغة ترمي إلى خلق الابداع باعتبارها أداة التواصل أما الأسلوبية لتعليل الظاهرة الابداعية.

### - الأسلوب:

لقد تطرق عبد السلام في كتابه الأسلوبية والأسلوب إلى تعريف الأسلوب حيث ركز على الأسلوب في كل من "مصادر المخاطب" ومصادر الخطاب" في مجال تحديد الأسلوبية لموضوعها وهو الأسلوب.

<sup>36</sup> - المرجع نفسه، ص46.

<sup>37</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص44.

<sup>38</sup> - المرجع نفسه، ص43-44.

ويعرّف عبد السلام المسدي الأسلوب بأنه " هو سابق لأنه الموضوعي- ولذلك عمدنا إلى حصره بين الأقواس- فإنّ التفكير الأسلوبي ما انفك يعتمد على الحس اللغوي وهو الحدس الفني في اثبات الظاهرة."<sup>39</sup>

والواضح هنا أن الأسلوب عند المسدي يعتبر كظاهرة وجودية، فإنّ الحدس الفني لا يترك مجالاً للشك في امكانية تميز بين الأسلوب عن أسلوب آخر.

ويحدّده في موضع آخر فيقول "أن الأسلوب معان مترتبة قبل أن يكون ألفاظ منسقة وهو يتكون في العقل قبل أن يجري به اللسان أو يجري به القلم"<sup>40</sup>.

أمّا ريفاتار يحدّد الأسلوب اعتماداً على أثر الكلام في المتقبل فيعرفه بأنه ابراز بعض عناصر سلسلة الكلام وحمل القارئ، على الانتباه إليها بحيث إذا غفل عنها شوه النص وإذا حللها وجد لها دلالات تمييزية خاصة، ممّا يسمح بتقرير أن الكلام يعبر والأسلوب يبرز.<sup>41</sup>

ويتضح هنا أنّ ريفاتار يفضي هذا التقدير إلى اعتبار أن المحلل الأسلوبي يجب عليه أن لا ينطلق من النص مباشرة وإنما من الاحكام التي يبديها القارئ حوله لأنه مصدر الاستقراء الأسلوبي.

وما يطلقه من أحكام حول أسلوب معين هي بمثابة الاستجابات نتجت من منبهات كامنة في صاحب النص.

ونجد أشهر تعريف للأسلوب عند "بيفون"، ويقول: "أنّ من المهين أن تنتزع المعارف والاحداث والمكتشفات أو أن تبدل، بل كثيراً ما تترقى إذا ما عالجهما من هو أكثر مهارة من صاحبها.

<sup>39</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 49.

<sup>40</sup> - الأسلوبية والأسلوب، ص 52.

<sup>41</sup> - المرجع نفسه، ص 66.

كل تلك الأشياء هي خارجة عن ذات الانسان، أمّا الأسلوب فهو الانسان عينة لذلك تعذر انتزاعه او تحويله أو سلخه<sup>42</sup>.

ولقد أثر "بيفون" بنظريته هذه في كل اللذين جاؤوا بعده من رواد النقد الأدبي ومنظري الأسلوب فتنابها "شوبنهاور" فعرفّ الأسلوب "بكونه ملامح الفكر" وتمثلها فلربير ثم صاغها فقال يعتبر الأسلوب وحده طريقة مطلقة في تقدير الأشياء، وكذلك فعل "ماكس جاكوب" إذ قال: إن جوهر الانسان كامن في لغته وحساسيته<sup>43</sup>.

نستنتج مما سبق أن الأسلوبية عند المسدي تكشف لنا أسرار شخصية الانسان ويعتبرها قناة العبور إلى شخصيته.

أمّا "فلوبير" يعرف الأسلوب بأنه: "سهم يرافق الفكرة ويخز متقبلها"<sup>44</sup> وتطرد هذه النزعة في التعريف عند أعلام الأدب ورواد نقده في القرن العشرين فيطابق فيرى بين مدلول الأسلوب وسلطان العبارة النافذ ونفهم من هذا أن الأسلوب يعود في شأنه إلى ما قبل بروز الأسلوبية.

والأسلوب بحسب تصور بالي: "هو الاستعمال ذاته فكأن اللغة مجموعة شحنات معزولة والأسلوب هو ادخال بعضها في التفاعل مع البعض الآخر كما في مخبر كيماوي"<sup>45</sup>.

ويتجه بعض رواد الأسلوبية إلى تعريف الأسلوب بأنه: "مجموعة الطاقات الياحائية في الخطاب الأدبي، وذلك أن الذي يميّز هذا الخطاب هو كثافة الياحاء وتلّص التصريح وهو نقيض ما يطرد في الخطاب "العادي" أو ما اصطلاحنا عليه بالاستعمال النفعي للظاهرة اللغوية"<sup>46</sup>.

42 - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص53-54.

43 - المرجع نفسه، ص54.

44 - المرجع نفسه، ص65.

45 - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص72.

46 - المرجع نفسه، ص76.

والواضح ممّا سبق أن ماهية الأسلوب تتحدد بنسيج الروابط بين الطاقتين التعبيريتين في الخطاب الأدبي وتتمثل في طاقة الأخبار وطاقة النص.

وعرف "ريمون طحنا" الأسلوب فيقول: "اللغة بناء مفروض على الأديب من الخارج والأسلوب مجموعة من الامكانيات تحققها اللغة ويستغل أكبر قدر ممكن منها الكاتب الناجح أو صانع الجمال الماهر الذي لا يهتم تأدية المعنى فحسب، بل يبغى إيصال المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها وإذا لم يتحقق هذا الأمر فشل الكاتب وانعدم معه الأسلوب"<sup>47</sup>.

ومعنى هذا أن الأسلوب يتحقق عن طريق اللغة التي يستعملها الكاتب الناجح بقدر كبير، فالكتاب لا يعطي أهمية للمعنى فحسب بل يركز على كيفية إيصاله للمعنى بكافة الوسائل وأحسن السبل وإذا لم يحقق هذا الأمر فيعتبر أسلوبه من عدم.

ويتجه رواد التنظير والتحليل إلى اعتبار الأسلوب ضغطاً مسلطاً على المتقبل بحيث لا يلقي الخطاب إلا قد تهيأ فيه من العناصر الضاغطة على ما يزيل عن المتقبل حرية ردود الفعل فالأسلوب بهذا التقدير هو حكم القيادة في مركب الإبلاغ لأنه تجسيد لعزيمه المتكلم في أن يكون يكسو السامع ثوب رسالته في محتواها من خلال صياغتها.<sup>48</sup>

ويتضح هنا أنه عندما تنحل هذه الطاقة الضاغطة تتحدد ماهية الأسلوب إلى جملة من العناصر.

### اللغة:

يعرف عبد السلام المسدي اللغة بقوله: "كظاهرة لسانية مجردة توجد ضمناً في كل خطاب بشري ولا توجد البتة هيكلًا حيويًا ملموسًا والكلام باعتباره الظاهرة المجسدة للغة فقد ساعد على حصر مجال الأسلوبية إذ لا يمكن أن تتصل إلا بالجدول الثاني من الظاهرة

<sup>47</sup> - المرجع نفسه، ص 67.

<sup>48</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 64.

وهو الحيز العلمي المحسوس المسمى: عبارة أو خطايا أو نصا أو رسالة أو طاقة بالفعل<sup>49</sup>.

ومما سبق نستنتج أنّ اللغة عند عبد السلام المسدي عبارة عن ظاهرة لسانية، وهي أيضا الأساسي الذي تقوم عليه الأسلوبية، وتوجد في الخطاب البشري، كما أنّها تختلف من مجتمع إلى آخر حسب الحالة التي يكون فيها.

أمّا "شارل بالي" يعرف اللغة بقوله: "أنّ اللغة في الواقع تكشف كل مظاهرها وجها فكريا عاطفيا ويتفاوت الوجهان بحسب ما للمتكلّم من استعداد فطري وبحسب وسطها الاجتماعي والحالة التي يكون فيها"<sup>50</sup>.

ونفهم من هذا أن شارل بالي يرى أن اللغة في الواقع تكشف جوانب فكرية، وعاطفية مستمدة من المجتمع.

وعرفها شومسكي بأنّها "ملكة فكرية تكتسب بالحدس، وإذا كان الانسان لا يستطيع أن يتكلم باللغة، إلا إذا سمع صيغها الأولية في نشأته فإن سماع تلك الصيغ ليس هو الذي يخلق "القدرة" اللغوية في الإنسان وإنما هو يقدر شرارتها فحسب، وهذا ما يفسر الطابع الخلاف في الظاهرة اللغوية وكذلك طابعها اللامحدود"<sup>51</sup>.

ويتضح ممّا سبق أنّ الانسان هو الذي يخلق اللغة ويسمعها شيئا فشيئا وهي عبارة عن فطرة التي جبل عليها منذ ولادته، فكان لكل متكلّم معرفة خفية بالنحو التوليدي للغة.

أما أبي الفتح عثمان بن جني: "أمّا حدّها فإنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>52</sup>.

من خلال هذه التعاريف نستنتج أنّ اللغة عبارة عن أصوات ووسيلة تعبيرية تختلف من قوم وتعبر عن أغراضهم.

<sup>49</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص35.

<sup>50</sup> - المرجع نفسه، ص36.

<sup>51</sup> - نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، د ط، الاسكندرية، د ت، ص09.

<sup>52</sup> - المرجع نفسه، ص17.

أما "ريمون طحان" يعرف اللّغة: "هي الظاهرة الشكلية الوحيدة التي تتيح لنا أن نتعرف على الأدب الذي لا يتحقق إلاّ بها فيها، ولا نعلم في حكمنا على صانع الجمال أو الأديب إلاّ بتفحصنا المادة الحسية التي ينتجها"<sup>53</sup>.

وفي الأخير نستنتج أنّ اللغة عند عبد السلام المسدي وهؤلاء الباحثين والدارسين والناد هي الوسيلة الأساسية للتواصل الانسانية فهي تمثل اجتماعية الانسان وتجسد تفاعله مع غيره ممّا يساعده على التعبير والتأثير والتأثر وهي أيضا الأساس الذي تقوم عليه الأسلوبية والأسلوب.

### اللسانيات:

لقد تطرّق عبد السلام المسدي في كتابه إلى الحديث عن مفهوم اللسانيات ويقول "فقد نشأت اللسانيات على أنقاض فقه اللغة فقامت بديلا منه تفره بالكسب ثم تنقضه من حيث تتجاوز به بقفزة معرفية هي بالضرورة قطيعة في مصادرات منهج العلم"<sup>54</sup> ويتضح من هذا أنّ مادة فقه اللغة وعلم اللسان واحد من الظواهر اللغوية ويقول عبد السلام المسدي: فإذا كانت لسانيات سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي فإنّ هذه اللسانيات نفسها قد ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصب معا "شعرية" جاكسون و"انشائية" تودوروف و"أسلوبية" ريفاتار ولئن اعتمدت كل هذه المدارس على رصيد لساني من المعارف فإنّ الأسلوبية معها تبرأت منزلة المعرفة المختصة بذاتها أصولا ومناهج"<sup>55</sup>.

ويقول أيضا عبد السلام المسدي: "فإذا وصلت اللسانيات إلى حدّ الآن معينا خصباً في تحديد ماهيات الأسلوب بقواعدها العامّة وممارستها التجريبية فإنّه قد كانت أيضا منبع اشعاع على التفكير الأسلوبي بوليد آخر لها، هو عريق النشأة حيث التشكل .

هو علم الدلالات أو السيمائية كما اصطلح عليه بعضهم، وتنصب مشاغل هذا الفنّ من أفنان شجرة اللسانيات في السعي إلى عقلنة الطاقات الاخبارية في الظاهرة اللغوية فهو

<sup>53</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 88.

<sup>54</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 09.

<sup>55</sup> - المرجع نفسه، ص 43.

يتراءى لنا علما يحاول رواه معالجة إشكالية الدلالة في معزل عن ضغوط التقدير  
الماورائي والطرق البسيكولوجي<sup>56</sup>.

ويبين هنا المسدّي أن أبرز النظريات الدلالية الحديثة تبين للسانيين بأنّ طاقة التعبير  
هي التي تحدد اللغة وإنّما هي مزدوجة في ذاتها فمنها جدول تصريحي ومنها جدول  
ايحائي.

ونلاحظ أنّ الأول يستمد قدرته الاخبارية من الدلالة الذاتية لمجموع الرصيد اللغوي  
أمّا الثاني فيسدها من الدلالات السياقية التي تحملها اللغة.

وأما بالي الذي تتلمذ على سويسير إلى حدّ التشبع فقد كان له فضل المساهمة في جمع  
دروس أستاذه ونشرها منذ سنة 1915م ولا شك أنّ من أبرز نظريات سويسير في اللسانيات  
العامة تأكيده أنّ كل لغة مهما كان تصنيفها المعياري وفي المجتمع إنّما تقوم على نظام لا  
يفضله معياريا أي نظام لغوي آخر... فأصبح مجال اللسانيات شاملا للغة الخطاب<sup>57</sup>.

ونستنتج أن اللسانيات العامة عند دي سويسير تأكيد أن اللغة نظام لا يفصله لغوي  
آخر وبعد ذلك أصبح مجال اللسانيات شاملا للغة والخطاب.

ويعرفها عبد السلام المسدّي في كتابه وأسسها المعرفية ويقول:

فالسانيات علم يتأسس على جذر كلي يتفرّع أفنانا بحسب المشارب وحقول الاهتمام،  
وذلك الجذر في كل المعارف هو الجانب النظري من ذلك العلم، وبينما اشتغل اللغويون  
العرب بفروع المعرفة اللسانية في جوانبها الصوتية والتركيبية والدلالية وغيرها<sup>58</sup>.

وفي الاخير نستنتج أنّ اللسانيات عند المسدي والدارسين علم موضوعه اللغة.

<sup>56</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص75.

<sup>57</sup> - المرجع نفسه، ص38.

<sup>58</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص38.

## الخطاب:

تطرق عبد السلام المسدي أيضا في كتابه الأسلوبية والأسلوب إلى إبراز مفهوم الخطاب عن النقاد والباحثين من بينهم "فوكو" و"بالي" وغيره من النقاد حيث يقول عبد السلام المسدي وفي الثاني من ديسمبر سنة 1970 يلقي م، فوكو بكلاج فرسا درسه الأول معنونا إياه بسطان الكلام فيتعاطى فيه، على عادته في بحوثه، تحليلا معرفيا تناول العلاقة التأسيسية الاجرائية القائمة للفكر الفلسفي بالتقسيم الكيفي للواقع الكلامي، فينتهي إلى أن كلا من فلسفة الذات الفاعلة وفلسفة التجربة المنشئة، وفلسفة القرائن الشاملة ترتبط بعالم الخطاب المخطوط منه والمقروء والمتبادل ارتباطا مائعا.<sup>59</sup>

يعرّف "هاريس" الخطاب بأنه: ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نزل في مجال لساني محض.<sup>60</sup>

يتضح ممّا سبق أن هاريس يسعى إلى تحليل الخطاب بنفس التصور والادوات ويحلّل بها الجملة، ويسعى إلى تطبيق تصوره التوزيعي على الخطاب.

ويعرف بنفيست الخطاب باعتباره "الملفوظ منظورا اليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل" والمقصود بذلك الفعل الحيوي لإنتاج الملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين وهذا الفعل هو عملية التلفظ وبمعنى آخر يحدد بنفيست الخطاب بمعناه الأكثر اتساعا بأنه كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الاول هدف تأثير وعلى الثاني بطريقة ما.<sup>61</sup>

وفي الأخير نستنتج أن الخطاب عند عبد السلام المسدي والباحثين الآخرين هو عملية تجميع وتنظيم الكلمات والمعاني كما أنّ الخطاب يرتبط بالأسلوب.

<sup>59</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص28، 27.

<sup>60</sup> - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبشير) المركز الثقافي العربي، ط4، 2005، بيروت، لبنان، ص17.

<sup>61</sup> - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص19.

## الخطاب الأدبي:

يقدم عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب عدّة تعاريف للخطاب الأدبي وهي لا تختلف في جوهرها.

يعرّف عبد السلام المسدي الخطاب الأدبي بقوله بأنّه: " اعتبر كيانا أفرزته علاقات معينة بموجبها التأمّت أجزاءه فقد تولد عن ذلك تيار يعرف الملفوظ الأدبي بكونه جهازا خاصا من القيم طالما أنّه محيط لساني مستقل بذاته"<sup>62</sup>.

وقد حدّده في موضع أخرى "هو انقطاع وظيفة المرجعية لأنّه لا يرجعنا إلى شيء ولا يبلغنا أمرا خارجيا وإنّما هو يبلغ ذاته وذاته هي المرجع والمنقول في الوقت نفسه، ولما كف النص عن أن يقول شيئا ثباتا أو نفيا فإنّه غدا هو نفسه قائلا ومقبولا وأصبح الخطاب الأدبي من مقولات الحداثة التي تدرك تجويب أرسطو للمقولات مطلقا"<sup>63</sup>.

ويعرّف عبد السلام المسدي الخطاب الأدبي أيضا ويقول "الخطاب الأدبي صوغ للغة عن وعي وإدراك"<sup>64</sup> وما نفهمه عن المسدي أنّ اللغة ليست مجرد قناة عبور الدلالات وإنّما هي عبارة عن غاية تستوقفنا لذاتها.

وقد توصل تودوروف إلى صوغ هذه التقديرات عن طريق تكثيف الصور وتدقيق المستندات فعرف الخطاب الأدبي بأنّه: "بانقطاع الشفافية عنه معتبرا أن الحدث اللساني "العادي" هو خطاب شفاف يرى من خلاله معناه، ولا نكاد نراه هو في ذاته، فهو منفذ بلوري لا يقوم حاجزا أمام أشعة البصر بينما يتميز منه الخطاب الأدبي بكونه تخنا غير شفاف، يستوقفك هو نفسه قبل أن يمكنك من عبوره أو اختراقه، فهو حاجز بلوري طلي صورا ونقوشا وألوانا فصد أشعة البصر أن تتجاوزه"<sup>65</sup>.

<sup>62</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 90.

<sup>63</sup> - المرجع نفسه، ص 91.

<sup>64</sup> - المرجع نفسه، ص 91.

<sup>65</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 91-92.

أمّا اعلام الفكر الأسلوبي فيعرفون الخطاب الأدبي بكونه "خلق لغة من لغة"<sup>66</sup>.

ويعرّف فاليري "الخطاب الأدبي بأنه "الجوهر والفرض متحدان" أو على طريقة "كروتشه" في اثبات أنّ الحقائق التعبيرية تتحدد في المنبع الصادرة عنه والمضمون والصورة يتحدان في الحقيقة التعبيرية"<sup>67</sup> ونستنتج هنا أن الخطاب الأدبي عند فاليري يرجع إلى ثنائية الدال والمدلول.

وفي الأخير نستنتج ان الخطاب الأدبي هو نتاج علاق تفاعل، حيث يسميه عبد السلام المسدي أضلاع المثلث وهو المُخاطَب والمُخاطَب والخطاب.

### النص:

هناك اختلاف شديد بين مختلف الاتجاهات في تعريف مصطلح "نص" حيث لا يوجد تعريف متفق عليه بين الباحثين في علم لغة النص، واختلفت رؤيتهم له كل واحد حسب خلفياته المعرفية، ومنطلقاته النظرية، وخصوصياته الاجتماعية والنفسية التي تميزه عن غيره.

ويعرف عبد السلام المسدي النص بأنه: "مادة قارة لها بذلك طواعية للتشريح الاختباري، ومقومات هذه النظرة اعتبار النص في بنيته الصورية بعد ضبطه في وحدات لغوية متعاضدة وكل ذلك يشرع مبدأ عزل الأغراض"<sup>68</sup>.

ويقول أيضا: "فالنص بهذا المنظار لا تنطلق عليه الثنائيات التي أربكت الفكر الكلاسيكي لذات والموضوع والدّاخل والخارج، والشرط والمشروط، والصورة والمضمون والروح والمادة"<sup>69</sup> ونفهم من هذا التعريف أن النص يؤخذ في حضوره لذاته وبذاته النص بنية صورية لأعراض.

<sup>66</sup> - المرجع نفسه، ص92.

<sup>67</sup> - المرجع نفسه، ص93.

<sup>68</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص95.

<sup>69</sup> - المرجع نفسه، ص90.

## الإنزياح:

يعد الإنزياح من المصطلحات النقدية الوافدة على الثقافة العربية وبداية لابد من الإشارة إلى أن عبد السلام المسدي قد ترجم المصطلح الأجنبي (L'écart) بالعدول، يعد أهم ما قامت عليه الأسلوبية، فقد كان عبد السلام المسدي سابقا إلى نقله ونشره بين الباحثين.

ويعرّفه عبد السلام المسدي ويقول: (L'écart) عسير الترجمة لأنه مستقر في متصور لذلك لم يرضى به الكثير من رواد اللسانيات والأسلوبية فوضعوا مصطلحات بديلة عنه وعبارة انزياح ترجمة حرفية للفظة Ecart على أنّ المفهوم ذاته قد يمكن أن نصلح عليه بعبارة التجاوز أو نحوي له لفظة عربية استعملها البلاغيون في سياق محدّد وهو عبارة "العدول" وعن طريقة التوليد المعنوي قد نصلح بها على مفهوم العبارة الأجنبية<sup>70</sup>.

ولقد أرجع عبد السلام المسدي قيمة مفهوم الإنزياح في نظرية تجديد الأسلوب اعتمادا على مادة الخطاب تكمن في أن يرمز إلى صراع قار بين اللغة والإنسان: فهو أبدا عاجزا على أن يلم بكل طرائقها ومجموع نواميسها وكلية اشكالها كمعطى (موضوعي ما ورائي) في نفس الوقت بل أنّه عاجز على أن يحفظ اللغة شموليا، وهي كذلك عاجزة عن أن تستجيب لكل حاجته في نقل ما يريد.<sup>71</sup>

ومما سبق نستنتج أنّ عبد السلام المسدي أشار إلى ترجمة المصطلح L'écart بالعدول كما يمكن أن نصلح عليه بعبارة التجاوز ولقد ارتبط الإنزياح بالخطاب، ويعد أيضا أهم ما قامت عليه الأسلوبية وقد أورد عبد السلام المسدي في كتابه الرائد الأسلوبية والأسلوب طائفة من تلك المصطلحات ذكرا أمام كل واحد منها أصله الفرنسي وصاحبه فهي كثيرة وقد عددها عبد السلام المسدي في اثنين عشر مصطلحا فهي على هذا النحو:

الانزياح (L'écart) "فاليري"، التجاوز (L'abus)، "فاليري"

<sup>70</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص124.

<sup>71</sup> - المرجع نفسه، ص184.

الانحراف (La déviation)، "السبيتز"، الاختلاف (la distorsion) و "الأك  
وافاران" الاحاطة (la subversion)، "البابتار"، المخالفة (L'infraction)، "تيريم"  
الشناعة (Le scandale) "لبارت"، الانتهاك (Le scandale)، "بارت".

حرق السنن (La violation des normes) "تودوروف"، للحن  
(L'incorrection) تودوروف العصبان (La transgresssion)، "أراقون"، التحريف  
(L'afteration) جماعة مو<sup>72</sup>.

فهذه المصطلحات التي أشار إليها عبد السلام المسدي غريبة المنشأ، ثمة مصطلحات  
وأوصاف أخرى يمكن أن تضاف إلى ما سبق من مثل: "الانكسار وانكسار النمط، التكسير،  
الكسر، كسر البناء، الإزاحة، الإنزلاق، الاختراق.

التناقض، المفارقة، التنافر، ومزج الاضداد والإخلال، الاختلال، الخلل، الانحاء،  
التعريب والاستطراد، الأصالة الاختلاف، وفجوة التواتر<sup>73</sup> كما يعرف أحمد محمد ويس  
الانزياح بأنه: "استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصورا استعمالا يخرج بها عما هو  
معتاد ومألوف بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرد وابداع وقوة جذب وأسر"<sup>74</sup>.

وهذا يعني أن الانزياح هو فصيل ما بين الكلام الفني وغير الفني أي الفصيل بين  
الكلام العادي والكلام الأدبي وقد حاول جاكسون تدقيق مفهوم الانزياح فعرفه "بأنه خيبة  
الانتظار"<sup>75</sup>.

وفي الأخير نستنتج أن الانزياح مصطلح نقدي استعمل على نطاق واسع في الدراسات  
الأسلوبية والنقدية واللسانية العربية، ويمكن القول أن عبد السلام المسدي وهؤلاء الباحثين  
حرصوا على التأكيد على أهمية الانزياح في الدراسات الأسلوبية.

<sup>72</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 80.

<sup>73</sup> - المرجع نفسه، ص 184.

<sup>74</sup> - أحمد محمد ويس، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص 07.

<sup>75</sup> - المرجع نفسه، ص 125.

## الشعرية:

يعتبر مصطلح الشعرية من المصطلحات التي شاعت في النقد المعاصر والشعرية مصطلح قديم حديث من حيث أن أرسطو أول من استخدم الشعرية في كتابه "فن الشعر" وحديث من حيث أنه أخذ ولات متنوعة عند النقاد والمعاصرين، ومفهوم الشعرية واحد والوجوه الاصطلاحية كثيرة، ومن المصطلحات التي دارت حولها مفاهيم العشرية أهمها: الشاعرية، الإنشائية، علم الأدب، فن الشعر، وبويطيق... الخ.

ولقد اهتم المسدي كثيرا حيث ترجم مصطلح (Poétique) إلى الإنشائية ويعرف عبد السلام المسدي الشعرية ويقول "يترجم بها بعضهم لفظة « Poétique » على أن هذه الترجمة قد تحد من الحقل الدلالي للعبارة الأجنبية ذات الأصل اليوناني ولذلك يعتمد البعض إلى التعريب فيقول "بوطيقا" والسبب في ذلك أن اللفظة لا تعني الوقوف عند حدود الشعر وإنما هي شاملة للظاهرة الأدبية عموما وقد يقتضي السياق أن نقول "الإنشائية" إذ الدلالة الأصلية هي الخلق والإنشاء والإنشائية تهديق إلى ضبط مقولات الأدب من حيث ظاهرة تنوع أشكالها وتستند إلى مبادئ موحدة فلا يكون الأثر الأدبي بالنسبة إلى الإنشائية سوى ممارسة تستجيب لمقولات الأدب وتتميز نوعيا بما .. النظرية الإنشائية نفسها.<sup>76</sup>

نستنبط من هذا التعريف أن عبد السلام المسدي قد اهتم بالشعرية كثيرا مستخدما مصطلح الإنشائية لأنها حسب رأيه تقف على حدود العمل الإبداعي الأدبي.

<sup>76</sup> - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 130.

**خاتمة:**

إنّ الأسلوبية علم أول ما ظهر عند علماء اللغة الفريبيين، منبثقة من علم اللسان على يد شارل بالي وكان ظهورها نقطة لتحول اهتمام الباحثين والدارسين للغة، ولقد بنت أسسها ودعائمها على مفاهيم وتصورات لسانية سابقة، ولقد حظيت فيما بعد باهتمام كبير من علماء اللغة نظرا لأهمية القضايا وصفا وتحليلا من خلال كتاب "الأسلوبية والأسلوب" لعبد السلام المسدي وقد خلص بحثنا هذا على مجموعة من النتائج أبرزها:

يعتبر كتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي من أهم الكتب لاحتواءه على العديد من المصطلحات النقدية.

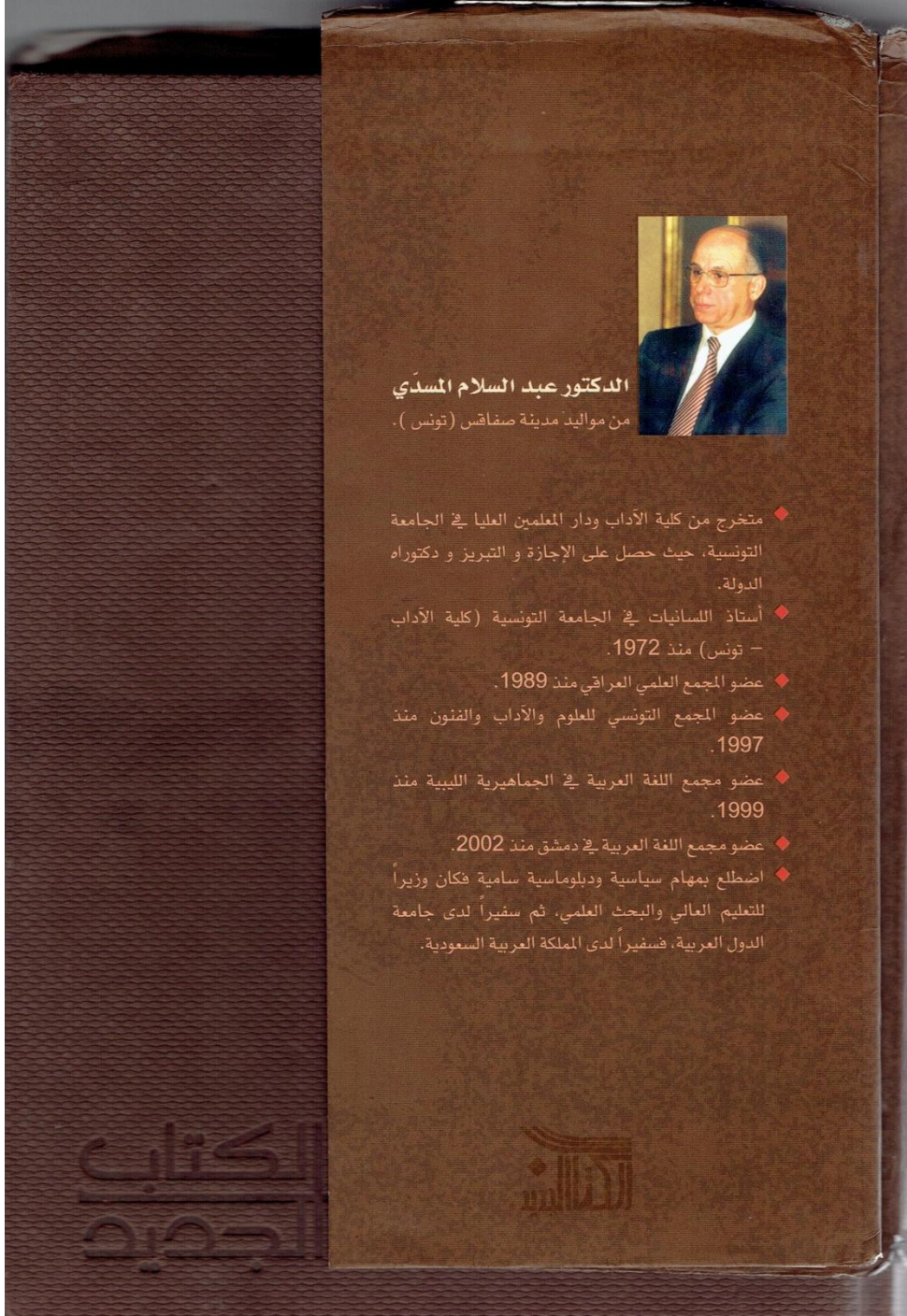
ان استقرار الأفكار اللسانية التي أوردتها المسدي يؤدي بنا إلى اكتشاف أن هناك علاقة وطيدة بين الأسلوبية واللسانيات.

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننكر جذور اللسانية للأسلوبية نظرا إلى أنّ موجد الأسلوبية "شارل بالي" كان تلميذا في مدرسة سويسر.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس، عبد الحلیم منصر، وآخرون، المعجم الوسيط، الج1، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1976.
- ابراهيم عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، وزارة الثقافة، عمان.
- أبو الفضل جمال الدين محمد إبن منظور، لسان العرب، مج3، دار صادر، ط1، بيروت، 1997.
- أحمد الشايب، الأسلوب، ط 4، 1956.
- الزمخثري محمود بن عمر، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، (د.ط) بيروت.
- أماني سليمان داوود، الأسلوبية والصوفية الحنين، ابن منصور الحلاج، دار مجدلاوي، ط1، عمان 2002.
- بتصرف، صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، افريقيا الشرق (د.ط) الدار البيضاء، المغرب، 2002.
- بشير تاويريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، أريد للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2010.
- بطرس البستاني، محيط المحيط، ساحة رياض الصلح، (ط) بيروت، 1987.
- جوزيف مثال شريم، دليل الدراسات الاسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط، 1684.
- رابح بوخوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، (د.ط)، عناية.
- سعد مصلوح، الأسلوب: دراسة لغوية، احصائية.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبشير) المركز الثقافي العربي، ط4، 2005، بيروت، لبنان.
- شكري عباد، مدخل علم الأسلوب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1982.

- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الجديد المتحدة، ط5، بيروت، لبنان، 2006، من الغلاف الداخلي للكتاب.
- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، من الغلاف الخلفي الداخلي للكتاب.
- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، دار العربية للعلوم الناشر، ط1، الجزائر 2010.
- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص72.
- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، د ط، الاسكندرية، د ت.
- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب (دراسة في النقد العربي الحديث) تحليل الخطاب الشعري والسرد، دار هومة، الجزائر، 998، ج.
- نور الدين السد، المرجع نفسه، ج1.
- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، عمان 2007.



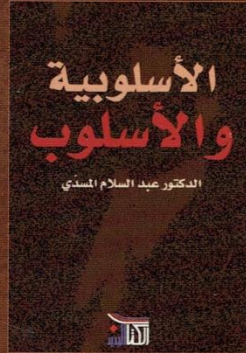
## الأسلوبية والأسلوب

يمثل هذا الكتاب شهادة على المرحلة التي كان يمر بها حقل الدراسات الأسلوبية عند رواده بين أهله، فهو بسياقه المعرفي المخصوص وليد البيئة الأوروبية التي احتضنت مولد اللسانيات قبل أن يشع أمرها بين الأطراف الإنسانية الأخرى.

وهو كفيلاً أيضاً بأن يقدم شهادة على مرحلة المخاض العربي حين كان جمع من الباحثين يعملون فرادى، كل في مجاله، وكل في موقعه، لم يكن بعضهم يعرف بعضاً، ولكنهم كانوا يعملون على تحديث أدواتهم لابتكار آليات منهجية تخرج بالفكر العربي من مرحلة تاريخية إلى أخرى.

ثم إن هذا الكتاب شاهد على تعقد العلاقة بين حقول المعرفة المتخصصة في مؤسساتنا العربية، فلقد تشكل مضمونه ومنهجه لدينا على أساس أنه صورة للأسئلة التي تساور الباحث في اللغة عند مباشرة الظاهرة الأدبية، ولم يكن أبداً بطاقة انخراط في مؤسسة النقد الأدبي.

إن الأمل يحدوني بأن يكون هذا الكتاب إضافة جديدة للقارئ في مشرق العالم العربي، لا سيما أن كثيراً من النصوص في العلوم الإنسانية والاجتماعية لا تصل إلى اقطار العالم العربي.



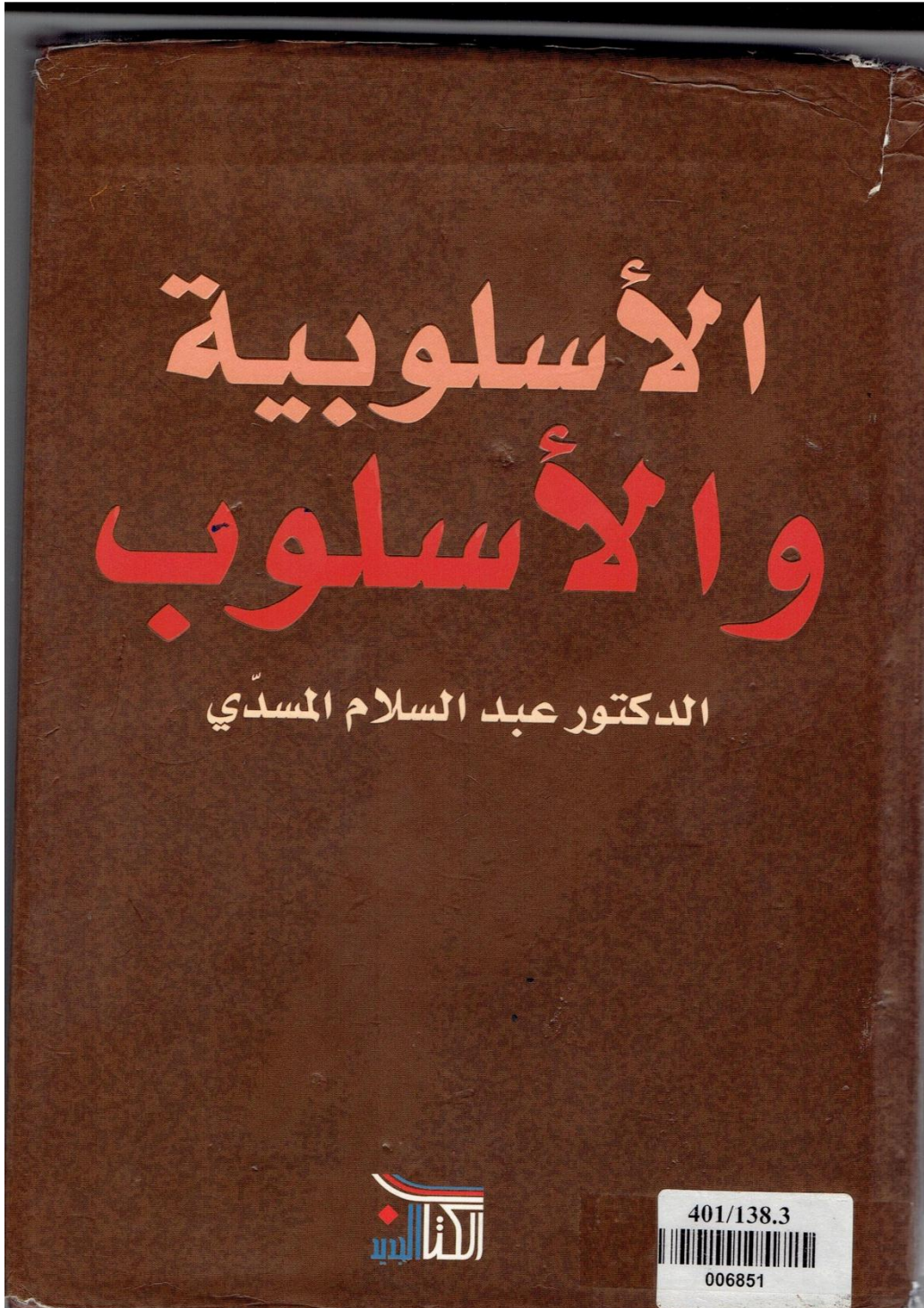
ISBN 9959-29-296-7



9 789959 292964

موقعنا على الإنترنت :

[www.oaebooks.com](http://www.oaebooks.com)



## الفهرس

الاهداء

الشكر

المقدمة

أ

### الفصل الأول: حول الأسلوبية والأسلوب

01	تعريف الأسلوب
03	مقدمة في نشأة الأسلوبية
04	الأسلوبية
05	- اتجاهات الأسلوبية
05	ت- الأسلوبية الوصفية أو التعبيرية
06	ث- الأسلوبية الأدبية وأسلوبية الكاتب
06	ج- الأسلوبية الوظيفية
07	د- الأسلوبية البنيوية
08	علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى
08	ت- علاقة الأسلوبية باللسانيات
09	ث- علاقة الأسلوبية بالبلاغة
10	علاقة الأسلوبية بالنقد الادبي
12	تعريف بصاحب الكتاب
12	من مؤلفاته
12	في النقد الادبي
13	في السياسة
13	في الإبداع
13	وصف الكتاب

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في كتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام  
المسدي.

16	- تحليل عينة من المصطلحات.
16	الأسلوبية
19	الأسلوب
22	اللغة
24	اللسانيات
26	الخطاب
27	الخطاب الأدبي
28	النص
29	الإنزياح
31	الشعرية
32	خاتمة
33	قائمة المصادر والمراجع
35	الملاحق
	فهرس
	ملخص

## الملخص:

يعتبر كتاب الأسلوبية والأسلوب مرجع مهم في الدراسات الأدبية واللغوية، فهو يناقش موضوع حساس ومتشعب ألا وهو الأسلوب، صدر هذا الكتاب سنة 2006 عن دار الكتاب الجديدة المتحدة بلبنان، ويتألف من ستة فصول وثلاثة ملاحق يكشف المصطلحات الأجنبية وتراجم الأعلام مع قائمة مفصلة بالمراجع العربية والأجنبية.

الكتاب يدرس جل المحاور التي تتعلق بالأسلوبية والأسلوب اولها تاريخ نشوء علم الأسلوب والعلم وموضوعه وفيه يعرف عبد السلام الأسلوبية ومصادرة الخطاب اضافة إلى العلاقة والاجراء ثم تأتي الملاحق.

## Résumé:

Le livre *Stylistics and Style* est une référence importante dans les études littéraires et linguistiques, car il traite d'un sujet sensible et saturé, qui est le style.

Le livre étudie la plupart des sujets liés à la stylistique et au style, dont le premier est l'histoire de l'émergence de la stylistique et de la science et de son sujet, dans laquelle Abd al-Salam définit la stylistique et la confiscation du discours en plus de la relation et procédure, puis viennent les annexes.

## Abstract:

The book *Stylistics and Style* is an important reference in literary and linguistic studies, as it discusses a sensitive and saturated topic, which is style.

The book studies most of the topics related to stylistics and style, the first of which is the history of the emergence of stylistics and science and its subject.